تطوير المناهج بين الأصالة والمعاصرة

قضية الأصالة والمعاصرة من القضايا التى تثار دائماً فى كافة المجالات، فهناك قضية الشعر والأدب بين الأصالة والمعاصرة، وهناك أيضاً البحث العلمى بين الأصالة والمعاصرة، وكذلك بالنسبة لمجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع وكافة فروع المعرفة.

ويثور الجدل دائماً بين التربويين، وجوهر هذا الجدل هو هل نحافظ على التراث التربوى وتظل متمسكين بكل ماهو قديم وبالتالى رفض كل ما يصل إلينا من تطور ومبتكرات علمية وتكنولوجية، أم نقبل كل جديد ونرفض القديم، ووفق هذه النظرة يكون قبول كل جديد هو من أجل السير فى ركب التقدم والدول التى لها السبق فى العلم والمعرفة، وفى نفس الوقت التخلص من كل ماهو قديم باعتباره من قوى الإعاقة فى مسارات التقدم والعصرية.

ولذلك فان الحديث هنا عن قضية المناهج وتطويرها فى سياق الأصالة أو المعاصرة هى قضية وإن كانت تربوية فى أصولها إلا أن لها أبعادها الفلسفية والعلمية والاجتماعية.

وقبل أن نخوض فى مناقشة هذه القضية لابد من بيان المقصود بكل من الأصالة والمعاصرة، وهو مايمكن أن يساعد وأن يعمق الفهم لتلك القضية والتى تبدد للبعض قضية معقدة يصعب تناولها.

إن هذه القضية لاتكون معقدة وصعبة التناول إلا إذا ظلت العقول مقيدة إلى الأصالة بغض النظر عن انتهاء فترة صلاحية العديد من أفكاره ومفاهيمه.

ماذا يقصد بالأصالة؟

الأصالة هى كل شىء جاء إلينا وانحدر إلى حياتنا فى الوقت الراهن فى طريقة من الماضى وحتى الآن، وقد يكون هذا الشىء عادات ومفاهيم وقيم وتقاليد واتجاهات ومهارات، وقد تكون فى مجالات عديدة مثل الفن والتربية والسياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة.

وينطبق هذا المفهوم على كل شىء له أصول فى حياتنا وحياة الآباء والأجداد، وقد تكون هذه الأشياء جميعاً أو بعضها على الأقل باقية حتى الآن نشاهدها ونتقبلها ونعتمد عليها فى إدارة شئون حياتنا رغم أنها نبتت من جذور فى عصور سابقة إلا أنها لاتزال تعيش فى العقل والوجدان نابضة بالحياة وتزداد قوة وثباتاً فى الأرض وقد تخبو إلى حين وقد تختفى أيضاً.

وتعتمد القوة والضعف النسبى أو الاختفاء إلى عوامل عديدة مثل قبول فكرة التغير والتطوير والتأثر بالثقافات الأخرى وقوة وسائل الاتصال وتعددها ورغبة الدول فى الانفتاح العقلى على كل مايبتكره الآخرون.

وقد تركت الأجيال السابقة لنا العديد مثل عادات الغذاء والملبس وأساليب التعامل واللغة واللهجات وأساليب التفاهم وغيرها كثير من العناصر الثقافية الأخرى، وهذا كله مر عبر التاريخ لكثير من المؤثرات التى أدت إلى القوة والسيطرة أو الضعف أو الاختفاء، ومع ذلك لايزال الماضى يعيش فى داخلنا، ويبدو ذلك فى أن الفرد فى كثير من الأحيان يفكر فى الماضى سعياً إلى معرفة أساليب حل مشكلة ماتواجهه، فالتاريخ رصيد خبرات البشر، وفيه الدروس والعبر، ولذلك لايمكن للفرد أن يهمل أو يتجاهل الماضى، ومن أفضل ما فى الماضى العقل والحكمة والخلق وقواعد السلوك الذى يكون مقبولا من المنظور الاجتماعى.

لهذا ترتبط الأصالة بالتطور والتتابع التاريخى، ولهذا أيضا نجد الأجيال التى

عاشت فى العقود القليلة الماضية ولاتزال بيننا تعش بالعقل والوجدان هذا الماضى لدرجة أنهم يتصورون أن كل شىء على الإطلاق كان عظيماً وكان مثالياً وهو يصلح لجميع العصور بلا منازع، وهذه الأجيال فى الواقع تعيش بالجسد فى العصر الحاضر أما العقل والوجدان فأكثر انتماء للماضى، ومن العجيب أن هؤلاء يرفضون الجديد ويتمسكون بالقديم على افتراض أن كل ماهو قديم هو المثل وأن الحديث ليس إلا مظهراً من مظاهر التحلل الاجتماعى.

والسؤال الذى يطرح نفسه فى هذا الشأن هو : هل نحافظ على الماضى بكل مافيه من سلبيات وبكل مافيه من قوى معارضة للتطور؟ وهل هناك عناصر قوة فى هذا الماضى يجب أن نحافظ عليها إلى مايجب أن ينتهى من حياتنا؟

ومن المفيد هنا أن نقدم مثالاً لذلك:

لم نعد نجد اليوم - إلا نادراً - من يتمسكون بآداب الحديث والمعاملة سواء مع الآباء أو المعلمين أو الأصدقاء، وهذا الأمر يمثل قيمة أصيلة هى الآداب العامة واحترام الكبير الذى يقابله العطف على الصغير وحمايته ورعايته حتى يشب على احترام الذات وإحترام الآخرين، إن هذه القيمة على الرغم من انتمائها إلى ثقافة الماضى إلا أننا أحوج ماتكون إليها فى هذه الأمة.

وكذلك قيمة الحفاظ على حقوق الجار فى الراحة والأمن والأمان انطلاقاً من أن النبى ﷺ قد أوصانا خيراً بالجار .. ألسنا فى حاجة إلى تأصيل هذه القيمة التى تنتمى إلى الماضى فى عقول ونفوس الأبناء لتكون قواعد للسلوك الرشيد مع الجار؟

وأين هيبة المعلم.. إن الأجيال فى الماضى كانت تقف احتراماً للمعلم إذا مر بالطريق وكان صوت التلميذ لايرتفع عن صوت المعلم.. رن هذا الأمر لايعد مظهراً من مظاهر العبودية أو الاستبداد ..إنه الأدب والخلق بعينه..

إن هذا كله يعنى أن الأصالة وإن كانت تضم الكثير مما يحتاج إلى عملية محو نشطة .. هناك أيضاً مايجب أن نتشبث به من أجل الحفاظ على حياتنا فى إطارها السليم الذى يقوم على الحب والحرية والوفاء والانتماء والتوازن والتكافل وغير ذلك كثير من المعانى التى أصبحت غريبة فى هذا العصر الذى تتصارع فيه الحضارات تحت شعار «حوار الحضارات».

إن المعنى الذى نقصده هو أننا نعيش حرباً بين الحضارات من أجل السيطرة والاختراق.. وبناء على ذلك ألسنا فى حاجة إلى رصيد خبرات الآباء والأجداد؟ ألسنا فى حاجة إلى دروس الماضى.. أننا فى حاجة إليها ولكن وفق شروط ومعايير ستعرض لها فيما بعد فى إطار عرض مفهوم المعاصرة.

ماذا يقصد بالمعاصرة؟؟

ترتبط المعاصرة بكل ما يحيط بنا فى العصر الراهن، فقد تطورت المفاهيم وتغيرت مسلمات العلم وتشعبت العلوم وتطورت التكنولوچيا بشكل غير عادى، لدرجة أنه يمكن القول أن شكل الحياة قد تغير تغيراً شاملاً ، كما أن هذا التغير لم يتوقف عند حد معين، وليس من المتوقع أيضاً أن يتوقف أو تتراجع معدلاته، بل أن التطور العلمى والتكنولوچى المتسارع يزيد من تلك المعدلات لدرجة أن هناك من الشعوب من لايستطيع ملاحقته أو حتى المشاركة فيه.

قد أصبح للأعلام دوره المتميز فى أن يصبح قوة هائلة فى نشر مظاهر المعاصرة وإغراق المجتمعات بها، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً لدرجة أنه يمكن ملاحظتها فى شتى مجالات الحياة والتفاعلات اليومية.

فالشباب يرتدى أزياء غريبة ويتحدث بعبارات ليست بالعربية أو الأجنبية، وأصبحت مجلات الطعام منتشرة فى كل مكان تبيع الأكلات الجاهزة، وأصبحت هناك تقاليد وعادات وأغان وموسيقى وافدة..

ومن هنا فإن مظاهر المعاصرة ليست قاصرة على ذلك ولكن إلى جانب هذا هناك البحث العلمى ونتائجه وهناك الإبداعات فى مجالات الثروة الزراعية والسمكية والصناعية، وهناك مهارات جديدة وقيم جديدة ومفاهيم لم تكن موجودة فى الجذور.

والإعلام والسموات المفتوحة والأقمار الصناعية التى تتحرك فى كل مكان وترصد كل شىء وتعرض كل شىء دون معايير أو ضوابط، كل هذا أدى إلى إنتشار كل ماهو معاصر ليغطى العالم كله فأصبح «الفول والبليلة وورق العنب المحشو» وغيرها تعالج فى المصانع وتغلف وتباع فى محلاتنا ويعلن عنه فى مختلف وسائل الأعلام، وهنا تكون المعاصرة التى تهاجم كل الأصول وتضرب كل الجذور تحت دعاوى مختلفة أهمها عولمة الإنتاج، والسوق المفتوح، والسماء المفتوحة، إن هذه الدعاوى جميعاً هى بدايات لفرض المعاصرة لنفسها على كل ماهو أصيل، وواقع الأمر هو أن هناك الكثير مما هو أصيل قد غطى بغطاء حديث ولكن الجوهر يضرب بجذوره فى أعماق التربية العربية.

ومما يثير العجب أن هذا الاتجاه يجد القبول عند الكثيرين، فهذا لايستمع إلا إلى الموسيقى والأغانى الغربية ولا يأكل إلا على الطريقة الأوربية أو الأمريكية ولايليس إلا ملابس أجنبية، وأصبح معظم الناس يتنافسون فى امتلاك جزء من المعاصرة تجنبا للأصالة وتمسكاً بكل ماهو غربى أملاً فى التحلى بالتقدم والتقدم والعصرية.

ومن أكثر الأمور التى تثير الأسى اللغة العربية التى أصبحت تهاجم فى عقر دارها فنجد التعليم باللغات الأجنبية، إننا نشجع تعلم اللغات الأجنبية ولكننا نرفض أن يكون التعليم باللغة أو بلغات أجنبية، فالاتجاه الأول يعد نافذة نطل منها على الاتجاهات المعاصرة ومستحدثات العلم والتكنولوجيا، بينما نجد أن الاتجاه الثاني يؤدى إلى تدمير الثقافة العربية وإحلال ثقافات أخرى واحدة مكانها.. وهو مالا يقبله كل وطنى حتى ولو كان يمتلك قدراً من الانتماء.

وبناءً على ماسبق نجد أن المناهج المدرسية باعتبارها أداة تعليم وتربية الأبناء بين الأصالة من ناحية والمعاصرة من ناحية أخرى.

إن خبراء تخطيط المناهج يشعرون دائماً أنهم فى حاجة إلى الأخذ من الأصالة وعدم التضحية بالمعاصرة، أى أن أحد الجانبين لاينبغى أن يكون على حساب الجانب الآخر، وبالتالى فإن المنهج المدرسى - أى منهج - لابد أن يأخذ فى إعتباره الجانبين معا، ومعنى ذلك أننا لاينبغى أن نترك مناهجنا غارقة فى كل ماهو أصيل أو غارقة فى كل ماهو حديث ومعاصر، وبالتالى فان هذه المسألة تحتاج إلى وضع عدة اعتبارات فى الأذهان بدءاً من مرحلة تخطيط المناهج وحتى تقويم المناهج من أجل تطويرها تطويراً علمياً يأخذ بالتوازن بين الأصالة والمعاصرة، وهذه الاعتبارات هى :

أولاً : المنطلقات الفكرية لمناهج تتكامل فيها الأصالة مع المعاصرة

أن المنطلقات الفكرية التى يستند إليها المنهج مسألة أساسية ومحورية، وهذه المنطلقات لابد أن يظهر فيها بشكل مباشر بما لايدع مجالاً للجدل أو الشك أن خبراء التربية يلتزمون بتوفير قدر ما من التوازن بين الأصالة والمعاصرة، على اعتبار أن هذا أحد الخطوط الفكرية التى يجب الالتزام بها فى كافة مراحل تخطيط المنهج وبالتالى تنفيذه وتقويمه وتطويره.

إن هذه المنطلقات كثيراً مالاتجد الاهتمام، بل ويعتبرها الكثيرون أمراً شكلياً لايستحق التفكير لفترة طويلة، وأنها تعد تحصيل حاصل أو مسلمات يعرفها الجميع ولايوجد داع لكتابتها وتحليلها.

إن خبراء المنهج فى هذا الصدد قد يفكرون فى الربط بين كل ماهو أصيل وما لحق به من تطور فى أثناء التتابع التاريخى منذ البداية وحتى الآن، وقد يرون أن تكون منهجية العمل مستندة إلى المدخل التطورى، أى النظر إلى الظاهرة فى

حاضرها ودراستها بشكل تراجعى حتى نصل إلى جذور النشأة والبدايات الأولى.

ثانياً : معايير اختيار محتوى منهج يجمع بين الأصالة والمعاصرة

تحتاج عملية الاختيار من بين كل ما هو أصيل ومن بين كل ماهو معاصر إلى معايير واضحة ومحددة، والحقيقة أن هذه المسألة تعد من أكثر الأمور تعقيداً والتى تواجه خبراء المناهج فى كل أنحاء العالم، ويلجأ البعض إلى الاختيار فى ضوء معايير من هذا الجانب أو ذاك، ويلجأ البعض إلى غلبة جانب الأصالة، ويلجأ البعض الآخر إلى غلبة جانب المعاصرة دون رؤية واضحة.

ولعلنا ندرك الآن أن عملية الاختيار هذه لابد أن تستند إلى معايير خاصة جداً، ومن أهم هذه المعايير:

١ - الأهمية : فهناك الكثير مما يعد أصيلاً لايزال مهماً رغم قدمه، وبالتالى لابد من تأصيله والحرص على بقائه.

٢- **الاستمرار** : أن الكثير مما ينتمى إلى الأصالة استمر عبر عصور عديدة بل ويفرض نفسه على الواقع المعاصر، ومعنى ذلك أنه لاينبغى مقاومة ماينتمى إلى الجذور بحكم أنه قديم على الرغم من استمراريته طوال عقود مضت.

٣- **مسايرة الاتجاهات العالمية** : فالكثير من المعرفة وأشكال التكنولوجيا أصبحت السبيل الوحيد لملاحقة التقدم، وبذلك فان رفض كل ماهو معاصر على الاطلاق يعنى التخلف.

٤- **المرونة** : ويقصد بذلك التحرك بين القديم والحديث والنظر والتأمل فى العلاقة بين هذا وذاك، وكيف أن المعاصرة قد ألبست العديد من القديم ثوباً جديداً.

٥- **الملاءمة** : إن الكثير مما ساد حياتنا فى عصور سابقة لم يعد صالحاً اليوم نظراً لتغير الظروف والعلاقات والمهن، ولذلك فهناك مالاينبغى الحرص عليه

وعلى بقائه، فإن لم يكن بمقدرونا تطويره ليلائم العصر الحاضر فلا نفرض إجراء عملية إحلال لأمور معاصرة مكان كل مايلائم الحياة المعاصرة.

وبناءً على ذلك فإنه يصعب القول أن أى منهج دراسى يجب أن يجمع بين الأصالة والمعاصرة بصورة وسطية بمعنى أن تكون نسبة الأصالة ٥٠٪ ونسبة المعاصر ٥٠٪، فالأمر ليس على هذه الصورة، فقد تغلب الأصالة على المعاصرة وقد يكون العكس، ويتوقف هذا الأمر على ماتأتى به المعايير السابقة، والأمر المهم فى هذا الشأن هو الاستناد إلى هذه المعايير وغيرها من المعايير التى يرى خبراء المنهج ضرورة لها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية توافر عنصر الخبرة لدى من يشاركون فى صناعة المنهج، إذ أنهم لابد أن يستطيعوا التحرك بين أبعاد الأصالة وأبعاد المعاصرة، وكذا إدراك العلاقات الطولية والعرضية بينها، بل والعلاقات الشبكية الى قد توجد فى بعض الجوانب، وبالتالى فإن ذوى الخبرات الكلية بهذا الأمر لن يستطيعوا تقديم مناهج تأخذ بالجانبية على نحو على مدروس.

ثالثاً : مناهجنا بين الأصالة والمعاصرة؟

يمكن القول أن مناهجنا لاتزال تدور فى معظمها فى إطار الفكر الكلاسيكى، ومن ثم فان الجوانب المعاصرة ليست على المستوى المطلوب أو المتوقع، ويرجع ذلك إلى أن المناهج ذاتها أعدت ليغلب الجانب التاريخى على جانب المعاصرة، وقد ترتب على ذلك أن شعر الكثيرون حتى أصحاب القرار التربوى أن هذا الأمر فى حاجة إلى مراجعة وتطوير، ومن هنا فإن محاولات التطوير الجارية فى معظم بلدان الوطن العربى ومن بين مصر تستهدف فى المقام الأول إحداث التوازن بين الأصالة والمعاصرة، فالوطن العربى يسعى إلى إحياء وإثراء التقاليد والقيم العربية الأصيلة ومايرتبط بها من أساليب التفكير ومهارات التعامل اليومى، وفى ذات الوقت عدم إهمال روح العصر والسعى إلى التقدم.

إن أى دولة إذا أرادت أن تحقق معدلات عالية فى التقدم عليها أن تأخذ بكل من الأصالة والمعاصرة، تأخذ بالأصالة لتحافظ على الهوية الذاتية وبالمعاصرة لتستفيد من تجارب الآخرين.

فالأصالة تمثل رصيد الخبرات والقواعد الأصيلة التى يقوم عليها المجتمع، أما المعاصر فهى المجالات التى تعرضت للتطور المستند إلى العلم والتكنولوچيا، ولامفر من إحداث درجة عالية من التكامل بين الجانبين.

ولم يعد من المقبول فى العصر الراهن أن يعزل المجتمع نفسه عن كل مايجرى حوله من أحداث ومايتم التوصل إليه من إبداعات علمية وتكنولوچية، وإذا وجد مجتمع يتبنى هذا الاتجاه فيكون ذلك نابعاً فى الغالب من رؤية معينة مؤداها فرض العزلة على المجتمع تحت دعوى المحافظة على الهوية من خلال التقوقع حول الذات والابتعاد عن كل مايمثل العصرية أو ماينتمى إلى المعاصرة.

إن هذا الاتجاه يعنى فى جوهره الجمود والتخلف وعدم القدرة على معايشة العصر بكل مايشمله من تحديدات ومستحدثاته، ولاينشأ عن ذلك إلا مواطن لايرى إلا نفسه ولايعيش إلا ثقافته ولايعرف شيئاً عن الآخرين الذين يعيشون معه على ذات الكوكب، وبالتالى ستكون هناك شعوب الابداعات صناعتها، وشعوب أخرى وجدت لتستهلك إبداعات الآخرين، والفرق شاسع بين الإثنين، فالأول يحكم العقل ويصنع المعرفة ويقدم التكنولوچيا للعالم كله، بينما الثانى يستهلك المعرفة والتكنولوچيا ولايقدم أى إسهام فى تطور البشرية أو تطوير الحياة ذاتها.

ومن هنا يكون الاختراق والاستيعاب الثقافى والهيمنة التى تفرضها شعوب وحكومات الفئة الأولى على شعوب وحكومات الفئة الثانية.

ولذلك فان المناهج الدراسية فى أى مجال من مجالات المعرفة لابد أن تكون أداة حقيقية وفاعلة فى تفعيل عقل المواطن وإستثمار طاقاته وتوجيهها فى اتجاهات أساسية، الاتجاه الأول هو إنتاج المعرفة، والاتجاه الثانى هو صناعة التكنولوجيا

واستخدامها، وبدون ذلك ستظل نوعية المواطن محدودة فى مفاهيمها وقيمها ومهاراتها، وهكذا سنجد أن القدرة على منافسة مواطنين آخرين من دول أخرى قليلة الاحتمال.

ويرتبط بذلك أن المناهج الحالية ترتبط فى معظم الأحوال بتاريخ العلم، حقيقة أن هذا الجانب على درجة كبيرة من الأهمية، ولكن مجرد متابعة الظاهرة العلمية وتطورها عبر التاريخ لايعد كافياً، إذ أن المطلوب أن يكون ذلك مجرد البداية على أن يستتبع ذلك بدراسة كل ماهو جديد وغير مألوف، وهنا تبدو أهمية متابعة حركة البحث العلمى والتجارب العالمية ونتائجها وتطبيقاتها وما أدت إليه من فوائد لمجالات التنمية، وفى ذات الوقت قد تكون البداية بعرض كل ماهو جديد وآخر ماتوصل إليه العلم ثم دراسة الظاهرة بعمق مما يعنى العودة إلى ماحدث فى الماضى، ومامرت به الظاهرة فى مختلف المراحل، مع التأكيد على دور الإنسان والعقل البشرى فى كل مرحلة من مراحل التطور.

وهنا تبدو العلاقة الوظيفية بين مايتم اختياره من مستوى الأصالة بما يتم اختياره من مستوى المعاصرة، ذلك أن الأخذ بالأصالة لايعنى إهمال المعاصرة، والعكس صحيح، وهكذا فان محتوى المنهج تحت مظلة التوازن بين الأصالة والمعاصرة لابد أن يكون جوهر المنهج المدرسى.

وإذا نظرنا إلي عملية التدريس نجد أنها تجرى فى سباق تقليدى يساير المحتويات التقليدية للمناهج، بينما يحتاج أمر العناية بالأصالة والمعاصرة معاً تبنى نماذج تدريسية قائمة على نتائج البحث العلمى والفهم العميق لنظريات علم النفس التربوى ودراية بالمستحدث فى مجالات التعامل مع المعرفة على المستوى المدرسى عالمياً.

ويرتبط بذلك علاقة المؤسسة التعليمية والتربوية بالبيئة المحلية والمجتمع، وكيف أن المعرفة التى يراد تدريسها يجب أن تجد فرص التطبيق والممارسة فى

مجالات العمل والتنمية المختلفة، فمعظم المشكلات المماثلة فى العصر الراهن هى حصلة لكثير مما حدث فى الماضى، إلا أن أساليب الماضى لاتصلح لمواجهة هذه المشكلات وحلها، ولكنها تحتاج إلى حلول غير تقليدية، ولاشك أن تلك الحلول توصل إليها العديد من الدول من خلال مروره بمراحل عديدة ومشكلات مشابهة إلى حد كبير.

رابعاً : التكنولوچيا بين الأصالة والمعاصرة :

إذا كانت التكنولوچيا قديمة قدم الإنسان على الأرض، فقد كانت مواكبة دوماً لمجالات استخدامها فى جميع مراحل التاريخ، ومع التطور وتتابع الزمان تطوت التكنولوچيا، وهى فى هذا التطور كانت ولاتزال مواكبة لكل الظروف المحيطة بها.

ويبدو هنا أن التكنولوچيا التى استخدمت فى القدم كانت تكنولوچيا بسيطة ورغم بساطتها هذه كانت ملاءمة للظروف السائدة ولكن فى العصر الحديث لم يعد من اليسير تقبل التكنولوچيا البسيطة فى التعامل مع مشكلات وتحديات معاصرة، ذلك أن الأخيرة فى حاجة إلى تكنولوچيا متقدمة، ومن ثم فان استخدام التكنولوچيا القديمة فى التعامل مع مشكلات الحاضر يعد أمراً مغايراً للمنطق.

وعلى أية حال فان الحركة الجارية لتطوير المناهج تنظر إلى التكنولوچيا باعتبارها من المداخل الرئيسية التى تحتاجها عملية التطوير الشامل للتربية، ولاشك شبكات المعلومات ومصادر التعلم والحاسبات الإلكترونية بمختلف إمكاناتها وبرامجها تعد ركنا رئيسياً فى اتجاه المناهج إلى التطوير العلمى.

والحقيقة أن تطوير المناهج إذا إقتصر على المحتوى وتحديثه وأساليب التدريس وتجديدها فإن هذا يهمل مسألة التكنولوچيا، وبالتالى تصبح عملية التربية والتعليم عملية شكلية، فضلا عن أن نواتجها ستكون فى أغلب الأحوال قليلة القيمة بالنسبة لبناء شخصية المواطن.

ويبدو هنا أن توافر التكنولوچيا والحرص على توزيعها على المدارس لايعد كافياً، إذا لابد من تمكن المعلم من مهارات استخدامها الاستخدام الأمثل، وكذلك بالنسبة للتلاميذ، فوجود التكنولوچيا وامتلاكها لا يعنى شيئاً فى حد ذاته.

ولكن المهم هو قيمتها الوظيفية وتكاملها مع منظومة التربية والتعليم.

ومن الأمور المهمة فى هذا المجال أن المناهج منذ مرحلة تحديد الرؤية الاستراتيجية الحاكمة لابد أن تصنع التكنولوجيا موضع الاعتبار، إذ أن المطلوب فى هذا الشأن ليس مجرد شراء أجهزة وتوزيعها على المدارس وإمدادها بالبرامج تباعاً، ولكن المقصود هو أن يفكر الفرد تفكيراً تكنولوچيا، وهذا لايأتى من مجرد استخدام التكنولوچيا أو تدريس مقررات عن التكنولوچيا، ولكن الأهم من هذا كله أن يعيش الفرد المتعلم مناخاً عاماً فى المدرسة والبيت والمجتمع بكافة مؤسساته، وهذا المناخ يعتمد كليه على التكنولوچيا، على أن يصاحب ذلك أن يتعلم من خلال المناهج المدرسية معنى التكنولوچيا واستخداماتها وكيفية التعامل معها وابتكار الجديد منها والإضافة إليه.

وهنا لابد أن يدرك الجميع أنه لاتطور للمجتمع إلا بتطور الإنسان فى معارفه وفكره ومهاراته وفى كل مايقدمه من إبداعات، وأن الشعوب والأفراد الذين يتكرون بصماتهم فى مسارات التاريخ هم الذين قدموا إلى البشرية شيئاً له معنى وقيمة فى تطوير الحياة ذاتها وتطوير الإنتاج والاستمرارية فيه.